«الفقى»: المسلمون أكثر فئة مظلومة.. والأزهر لا يسيطر على جميع المعاهد

٣ جلسات بمكتبة الإسكندرية تستعرض الرؤى السياسية والفكرية والفنية لمكافحة التطرف

كتب- ماهر حسن، والإسكندرية- ناصر الشرقاوى:

قال الدكتور مصطفى الفقى، مدير مكتبة الإسكندرية، إن المسلمين هم أكثر فئة مظلومة حاليا، مشيرا إلى أنه لم ير أمة ظلمت أو ضللت صورتها مثل المسلمين فى هذا الوقت.

وأضاف «الفقى»، فى كلمته خلال ختام فعاليات المؤتمر الرابع لمواجهة التطرف بالمكتبة، أن تلك الصورة المغلوطة عن المسلمين طالت حتى الأقباط والذين صاروا يعانون مثل المسلمين من هذا الاضطهاد، لأن الغرب يحسبونهم على نفس المنطقة.

وتابع: «للأسف، الظلام يلقى على المنطقة بظلاله، وأرى مؤامرة حيكت ضد الإسلام، فالإعلام الغربى لا يقول داعش ولكن يقول المسلمين»، وشدد على أن مواجهة التطرف قضية عالمية تريد المكتبة أن تسهم فيها بشكل علمى وخطوات ملموسة على الأرض.

وقال «الفقى»: «بدلا من أن نجتمع وننفض كل مرة، رأينا أن علينا واجبا تجاه أبنائنا من سن ١١ إلى ١٥ عاما، فتلك الفئة العمرية مظلومة فى المدارس والمعاهد الدينية، وتتلقى معلومات مشوهة ومغلوطة كثيرة من الأهمية بمكان الوصول لتلك العناصر فى مقتبل العمر».

وأضاف أنه لا يعرف ما الذى يتم تدريسه فى المعاهد الأزهرية، متابعا: «كل شخص أتى من الخليج فى فترة ما ينشئ معهدا أزهريا ويدرس فيها وأقاربه،والأزهر معذور لأنه لا يستطيع السيطرة على كل ذلك، ولا يقلل هذا من جهود المشيخة فى مكافحة الإرهاب».

ولفت إلى أن موضوع تجديد الفكر الدينى مطروح منذ ٤ سنوات، ولكن العائد منه كان محدوداً، رغم وجود خطوات جادة مثل توحيد الخطبة وغيره، وأشار «الفقى» إلى أن جهود المكتبة تستهدف كل المحافظات لمحاربة التطرف، خصوصا دعوة الأطفال على نفقتها لرؤية مداخل أخرى غير ما يتلقونه فى المدارس، وذلك بالتوازى مع الانتشار الأفريقى والعربى.

الجلسة الختامية للمؤتمر تصوير- محمود طه

كان اليوم الثانى للمؤتمر قد شهد أمس الأول ٣ جلسات مختلفة لمكافحة التطرف، كانت أولاها جلسة «التطرف.. رؤى سياسية»، والتى ترأسها الدكتور أسامة الغزالى حرب، أما الجلسة الثانية فكانت بعنوان «التطرف.. مواجهة فكرية»، وأدارها الكاتب الصحفى صلاح منتصر.

وقال «منتصر» إن البعض يعتقد أن التطرف هو الإرهاب، وهذا مفهوم خاطئ تماما، فالتطرف فكر، أما الإرهاب عمل، ولا يمكن للإرهابى أن يتحول إلى العمل الإرهابى دون أن يعتنق الفكر المتطرف، مشيرًا إلى أنه قبل مواجهة عدو لابد من معرفته بصورة جيدة حتى يمكن الانتصار عليه.

وتابع أن هذا الوضع عانت منه مصر خلال حربها مع إسرائيل فى عام ١٩٤٨، إذ عمل الإعلام على إظهار اليهودى باعتباره شخصا هزيلا ضعيفا، وهى الصورة التى ترسبت لدى المقاتل المصرى، وكان ذلك سببًا رئيسيًا فى الهزيمة، واستمر الجهل بالشخصية اليهودية حتى عام ١٩٦٧، وحتى ذلك الوقت لم يقرأ مصرى واحد كتابا عن إسرائيل، نظرًا لأنه كان ممنوعا دخولها مصر، وعقب النكسة تم السماح بدخولها، وبذلك تعرّف الجندى المصرى على نظيره الإسرائيلى، وهو ما مكنه من مواجهته والانتصار عليه.

وجاءت الجلسة الثالثة تحت عنوان «النقد الأدبى والفنى»، وأدارها الناقد السينمائى طارق الشناوى، وأشار الشناوى إلى أن ظاهرة التطرف والإرهاب تعود لأزمنة بعيدة، وأن مصر من أكثر الدول التى تواجه هذه الظاهرة بالقوى الناعمة، ولكنها مازالت محاولات غير مكتملة، فلم تستطع حتى الآن تقديم فيلم أو أغنية أو دراما لمواجهة التطرف، وشدد على أن عمق ثقافة الشعب المصرى هو التسامح، والتى يجب أن يعود إليها مرة أخرى من خلال الفن والسينما والدراما.